الفصل السابع

٧ مشاركة الأهل

أولاً : أهمية مشاركة الأهل.

ثانيـًا : وسائل الاتصال مع الأهل.

ثالثـا : المعلّمة وتشكيل متطوّعين من الأهل

مقدمة

إن مشاركة الأهل موضوع له أهمية في إنجاح العمل داخل غرفة رياض الأطفال، وقد تـمّت الإشارة إلى هذه الأهمّية سابقًا، وهي تتفق مع ما ورد في توصيتين من توصيات المؤتمر الدولي للتعليم العام بجنيف، بشأن تنظيم التعليم في مرحلة رياض الأطفال، فالبند السادس عشر من التوصية (١٧) للمؤتمر سنة ١٩٢٩ ينصّ على أن التعاون مع الأسرة أمر مهمّ طوال الحياة الدراسية، إلّا أنه يعتبر أمرًا جوهريًّا في مرحلة ما قبل المدرسة. لذلك يجب أن تُشجَّعَ اجتماعاتُ أولياء الأمور، والزيارات في المنازل، واشتراك الآباء في الأنشطة المدرسيّة المتنوعة.

ويعود المؤتمر في عام ١٩٦١م؛ ليؤكد الحقيقة عينها، فينصّ في البند السادس والعشرين للتوصية (٥٣) على أن "التعاون مع الأسرة ضروري في مرحلة ما قبل المدرسة، والهدف من هذا التعاون هو إشعار الوالدين بمسؤولياتهم التربوية ومساعدتهم على الاضطلاع بها، وينبغي ألّا يقتصر هذا التعاون على مجرّد مقابلة الآباء الذين يحضرون أبناءهم إلى المدرسة، بل يجب أن يشتمل على المقابلات الدورية، والأحاديث الخاصّة، وعقد حلقات للمناقشة، وكذلك مشاركة الآباء لأبنائهم في ألوان النشاط المدرسي، وزيارتهم للمدرسة في أثناء اليوم الدراسي، كذلك زيارة المعلّمات للأسر

تشير الدراسات إلى أن المعلّمات الواثقات من مهاراتهنّ وقدراتهنّ يَمِلْنَ على نحوٍ أكبر إلى مشاركة الأهالي في فعاليات برامجهنّ. وبالمثال فإن الدراسات بيّنت أن العلاقات الجيدة مع الأهالي تؤثر في شعور المعلّمة بالثقة بالنفس وبكفاءتها.

وتحتاج معلّمة رياض أطفال، إلى بناء علاقات إيجابية مع الأهل، ولتحقيق ذلك يتوقع أن تكون ملمّة بوسائل الاتصال مع الأهل وأهدافه لتوفير الدعم والمشاركة في تنمية الجوانب النمائية للأطفال وتعليمهم.

أولاً أهمية مشاركة الأهل

تنبع أهمية مشاركة الأهل من أن تعويد الطفل النظام والعادات الصالحة والانضباط في حياته، أمر لا يتوقّف على جهود رياض الأطفال وحدها، ولا يتم بما ترسمه من جانبها من أنشطة وأنظمة لأطفالها، فلا بد أن تسري هذه الأنظمة والأساليب، وتمتد وتنفذ إلى داخل بيوت الأطفال، ويتبنّاها الأهل، ويسيرون عليها في تنشئتهم، وبذلك يكون هناك نظام موحّد في رسم قواعد السلوك التي يسيرون عليها. بما يبرز الحاجة إلى تواصل مستمر لإنشاء تآلف بين الأهل والمعلّمة والمحافظة على هذا التواصل، ولهذا يجب أن تكون العلاقة بين الأهل والمعلّمات علاقة دعم وتعلّم. وتشير مشاركة الأهل إلى أنماط مشاركتهم في البرامج التعليمية للطفل، كما تنبع أهمية مشاركتهم من تعزيز تبادل الأفكار والمعلومات؛ إذ يستفيد الأهالي من المشاركة في ما يأتي:

- تطوير فهمهم لنموّ الطفل وتطوّره.
- كسب الثقة في دورهم بوصفهم آباء.
- تعرّف خبرات أبنائهم في الرّوضة.
- فهم أطفالهم من خلال ملاحظة الأطفال الآخرين.
- تعلّم طرائق جديدة ليتفاعلوا بإيجابية مع أطفالهم.
- توسيع التعليم في الرّوضة ليمتد إلى البيت.
- تعزيز قدرات الأطفال والأهل على التفاعل معًا.

ثانيًا وسائل الاتصال مع الأهل

تعمل معلّمات رياض الأطفال على تشجيع مشاركة الوالدين. لذا لا بد أن تستخدم المعلّمة وسائل متعدّدة في الاتصال مع الأهل لضمان مشاركتهم، ومن هذه الوسائل:

١ الاتّصال الخطي

يعتبر الاتصال الخطي مع الأهل مهمًّا، فالأهل يحبّون الرسائل التي تخبرهم بأحداث مرّت في الرّوضة، أو بما ستقوم به الرّوضة من أنشطة مختلفة، أو بالموضوعات التي تقدّم لأطفال الرّوضة. ومن أنواع الاتّصال الخطي:

أ – **الرسائل الإخبارية**: وهذه الرسائل بمثابة حلقة وصل بين البيت والرّوضة، وهي ترسل على نحو مستمرّ في أول أسبوع من كل شهر، وتتضمّن:

– الأنشطة الخاصّة بالرّوضة.
– أنشطة الأطفال.
– أحداثاً خاصّة بالرّوضة، وأحداثاً في المجتمع يستمتع بها الأطفال وعائلاتهم.
– تلخيصاً لكتاب أو مقالات تخصّ الوالدين.
– وصفات غذائية ذات قيمة للعائلة والأطفال.
– معلومات عن تطوّر الأطفال.
– طلب مساعدة الأهل للرّوضة.
– تحديد موعد اللقاءات والاجتماعات.

ب – **الرسائل العادية**: تعزز هذه الرسالة خبرة تعليمية بين الأهل والأطفال، وهي وسيلة اتصال خطي مهمّة للأهل ترسل عند الحاجة، وقد تكون بديلاً للرسائل الإخبارية، ويتم فيها تعريف الأهل بالوحدة التعليمية الجديدة والأغاني الجديدة ومواقع الرحلات الميدانية وتواريخها وأوقاتها.

جـ – **الرسائل القصيرة**: تستعمل هذه الرسائل نتيجة لانشغال الأهل بأعمالهم في أحيان كثيرة؛ حتى إنهم قد لا يملكون وقتًا واستعدادًا للاتصال اليومي أو قراءة رسائل مطولة، لذا فهذه الرسائل تحتوي على الأخبار السريعة، من مثل «قمنا بعمل معجونة في صف الروضة، قمنا بسقاية النباتات الموجودة في صف الروضة...»

ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند كتابة رسالة للأهل :

– استخدام صيغة المبني للمعلوم في الجمل، فهذا يوفّر متعة أكبر في في أثناء القراءة؛ إذ تشير هذه الصيغة إلى أن الطفل قد قام بعمل شيء ما. ومثال ذلك «كتبت سلمى حرف (ب) ولوّنت صورًا» ولا نكتب «كانت الكتابة وتلوين الصّور من أنشطة سلمى الرئيسة».

– أن تكون الرسالة مناسبة للمستوى الثقافي للأهل.

– أن تكون الرّسائل قصيرة وواضحة وبسيطة، فلا تحتمل سوء الفهم أو التأويل.

٢ اجتماعات الأهالي مع المعلّمات

تعدّ الاجتماعات إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها إشراك الأهل، وتساعد هذه الاجتماعات الأهالي على فهم أطفالهم. وفيها يشارك الأهل المعلّمات بإعطائهنّ معلومات عمّا يقوم به الأطفال في البيت، وتقوم المعلّمات أيضًا بتعريفهم بما يقوم به أطفالهم في الصف، مما يفيد الجميع خاصّة الأطفال، ومن ثَمَّ يسهّل وضع الخطط الكفيلة بتوفير احتياجات هؤلاء الأطفال.

ومن الأمور التي يجب أن تعمل عليها المعلّمة لإنجاح الاجتماع :

أ – **التخطيط المسبق**: إن الاجتماع الجيد لا يتمّ مصادفة، فهو بحاجة إلى التخطيط بعناية إذا أرادت معلّمة الروضة كسب احترام الوالدين. ومسؤولية إنجاح هذا الاجتماع تقع على نحوٍ كبير عليها، لذا يجب أن تبدأ مرحلة التخطيط من خلال:

– جمع بيانات نمائية عن الطفل.

– جمع سجلّات عن تطوّرات الطفل الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية، والجسدية. وهذه المعلومات يمكن الحصول عليها من قوائم الرصد النمائية والسجلّات السردية.

– تسجيل المعلومات التي تم الحصول عليها لمشاركة الأهل بها.

– إرسال شرح مختصر للأهل لتوضيح الغرض من الاجتماع وتاريخ عقد الاجتماع ومدته.

– تدوين الملاحظات والأسئلة التي ترغب المعلّمة في مناقشتها مع الأهل.

– تجهيز المكان المناسب للاجتماع مع الأهل.

– اختيار الوقت المناسب للاجتماع مع الأهل.

ب- **في أثناء الاجتماع**: من الأمور التي يجب أن تعمل عليها معلّمة الرّوضة في أثناء الاجتماع :

- تُعلّق على الطفل إيجابيًّا في بداية الاجتماع ونهايته؛ لأن الأهل يستمتعون بسماع ذلك.
- تستخدم التصريحات الدقيقة، وتتجنّب التصريحات العامة عند تقييم مدى تقدم الطفل والإجابة عن أسئلة الأهل، وشرح تصرفات الطفل وأفعاله باستخدام تعابير إيجابية.
- تُظهر الاهتمام بحديث الأهل، وتقبّله، ومحاورتهم باحترام وإعطاؤهم الوقت الكافي لإبداء ملاحظاتهم.
- تركّز على ما يقوله الأهل من غير مقاطعة، كما تركّز على جوانب التوافق، فهذا يشجع على نقاش مفتوح وودي.
- تقدّم نموذج السلوك المهني دائمًا، فإذا قام الأهل بتعليقات سلبية حول معلّمة أخرى تجاهلتها؛ إذ يجب أن يكون موقف المعلّمة إيجابيًا دائمًا تجاه زملائها، ولا تقوم بإصدار التعليقات السلبية عن الأطفال الآخرين أو آبائهم.
- تلخّص المجالات الرئيسة التي تمّت مناقشتها في نهاية الاجتماع، وتبدأ بإعادة التعليقات الإيجابية التي تمّت في بداية الاجتماع، وملاحظة النقاط التي تحتاج إلى تركيز بما فيها الأهداف والأعمال التي تم الاتفاق عليها، وتنهي الاجتماع بتقديم ملاحظات سارّة وبنّاءة.
- ترافق الأهل إلى الباب، وتودّعهم بعبارات تشجيعية مطمئنة.

جـ- **المتابعة**: تظهر أهمية المتابعة من خلال التأكّد من أن الأعمال المتّفق عليها مع الأهالي في الاجتماع قد تم تنفيذها، ويجب أن تتضمّن أيضًا تقارير عن التطوّر الذي حصل منذ الاجتماع. وتقوم المعلّمة بتسجيل الملاحظات التي يتمّ تدوينها في الاجتماع في ملف الطفل، وترسلها إلى الأهالي مرفقة بأيّ تقدم حقّقه الأطفال. وعلى المعلّمة جدولة أوقاتها للاتصال بالأهالي من خلال الهاتف أو إرسال الملاحظات.

٣ تصوير فيديو للأنشطة الصفية

على المعلّمة أن تأخذ إذنًا من الآباء قبل قيامها بتصوير الأطفال. في أيام أعياد الميلاد، والاحتفالات، وفي أثناء مشاركتهم الأنشطة في ساحات اللعب، وفي أثناء قراءة القصص، وتحضير الطعام.

وتنبع أهمية هذه الوسيلة من أن الأهل يستمتعون بتسجيلات الأطفال المشاركين في الأنشطة المتنوّعة في رياض الأطفال.

٤ حلقات النقاش

هي طريقة أخرى لمشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم من خلال حلقات نقاش، حيث يصبح الأهل أيضًا أقرب إلى فهم نموّ طفلهم وتطوّر مفاهيمه. كما يتعلّم الأهل في هذه الحلقات ملاحظة بعض نقاط الأزمات في دائرة الأسرة، ويتقنون فهم أدوارهم على نحو أفضل.

ومن مزايا حلقات النقاش أنها تفيد في تعليم أفكار جديدة للأهل، وتعطي مجالاً لمشاركة العديد من الأشخاص، ومن ثَمَّ يتم تبادل الخبرات بين الأهالي في طرق تربيتهم للأطفال في المنازل، كما يتم تعزيز الطرق الإيجابية وتعديل السلبية منها.

٥ مكتبة الاستعارة

يمكن استخدام خِزانة رفوف في مكتب المديرة أو في الرّوضة، ووضع كتب حديثة ومجلّات تتعلّق بالطفولة. ويتم تعريف الأهل بمواد المكتبة من خلال الاتّصال اليومي أو الاجتماعات أو لوحة الإعلانات.

٦ أسبوع الأفلام السينمائية أو الفيديو

وهنا تقوم المعلّمة بالاتّفاق مع المديرة على تخصيص أمسيات الأسبوع لعرض الأفلام السينمائية التربوية على الأهل، ويُتبع العرض بمناقشة الأهل في موضوعات، من مثل: إعداد وجبات غذائية متكاملة للأطفال، وطرق اختيار القصص المناسبة للأطفال، ووسائل إلقائها عليهم.

٧ لوحة النشرات

تعدّ هذه اللوحة وسيلة مناسبة للاتصال مع الأهل، ويتم بوساطتها تحديد أوقات الاجتماعات، وتثبت عليها معلومات عن الرّوضة والمدرسة. كما يمكن من خلالها إبلاغ أولياء الأمور عن الأحداث المحلية والمصادر المكتبية والبرامج التعليمية. فضلاًعن أنه يمكن بواسطتها تقديم اقتراحات للأهل حول اختيار الألعاب، والكتب، والوجبات الغذائية الخفيفة، وأمراض الأطفال، وحاجات التطعيم، ونموّ الأطفال، فهذه كلها موضوعات تساعد الأهل. ويجب أن تُعلّق لوحة النشرات في مكان يراه أكبر عدد ممكن من الأهل.

٨ المكالمات الهاتفية

تنبع أهمية هذه الوسيلة من أنها تحقّق نوعًا من العلاقات الحميمة بين الأهل والمعلّمة، ويتحقّق ذلك من خلال نقل الإطراء والدعم للطفل، ولفت النظر لما قام به الطفل مؤخّرًا. وهي بذلك تخبر الأهل عن مدى اهتمامها بالطفل ومعرفتها به. وهناك العديد من الأمور التي يجب على المعلّمة اتّباعها عند القيام بالمكالمات الهاتفية، ومنها:

- التخطيط للمكالمة من حيث الاختيار الجيد لما ستقوله للأهل.
- سؤال الأهل في بداية المكالمة، عن مناسبة الوقت للتحدّث وجعل مدة المكالمة قرابة (٥) دقائق.
- بثّ الطمأنينة لدى الأهل من خلال إخبارهم مباشرة عن سبب المكالمة.
- مشاركة الأهل في أثناء المكالمة في التعليقات الإيجابية عن الطفل.
- شكر الأهل ومدحهم على التعاون المستمرّ مع الروضة.

٩ الزيارات الأسرية

لضمان مشاركة الأهل لمعلّمة الروضة، يمكن أن تلجأ المعلّمة إلى زيارة منزل الطفل، حيث تتبادل الآراء مع أهله في شؤون تربيته، وتكون على علم بالظروف التي تحيط به.

١٠ حقائب الوحدات

هذه الحقائب هي على شكل حقائب الظهر، وتحتوي على رسالة توضيحية للأهالي تتضمّن الغرض من الحقيبة ومحتواها. ويكون الغرض من الأنشطة موضّحًا بما يتلاءم ونموّ الطفل. وتتضمّن الرسالة أيضًا اقتراحات محدّدة لتوجيه الأطفال بنجاح في أثناء تنفيذ تلك الأنشطة.

وتحتوي هذه الحقيبة على ألعاب ودمى وقصص وأغانٍ وقد ترسل المعلّمة شريط كاسيت كي يقوم الأهل بتسجيل قصص أطفالهم المفضّلة وتكتب المعلّمة كذلك الأنشطة كلّها التي يمكن للأهل المشاركة مع أطفالهم فيها في المنزل.

وتعزّز هذه الحقائب تعلّم الأطفال في المنزل، وتعمل على إشراك الأهالي في هذه المهمات التعليمية.

١١ الحفلات والمعارض

يمكن الاتصال مع الأهل لضمان مشاركتهم من خلال إقامة اليوم المفتوح أو أي احتفالات أخرى تقيمها الرّوضة، وتدعو الأهل إليها. كما أنه يمكن دعوة الأهل إلى معارض تقام في غرفة الرّوضة ليروا كيف تؤثّث حجرة الرّوضة بالأثاث الملائم لها، وكيف تنظّم الأركان والكتب، والمهارات التي يمكن تدريب الطفل عليها، واطلاع الأهل على أحسن الطرق لتعويد الطفل العادات الشخصية والصحية المختلفة. كذلك يمكن عرض نماذج لملابس الأطفال المستوفية للشروط الصحية، وإرشاد الأهالي إلى رعاية أطفالهم الرعاية السليمة.

يرغب الأهل في المشاركة في عملية التعليم الخاصّة بأطفالهم. والكثير منهم يشعرون بضرورة تقوية علاقاتهم بالرّوضة التي يذهب إليها طفلهم. بل إن أكثرهم يحبّون أن يكونوا جزءًا من اللجان الخاصّة بالروضة، ولهذا السبب على المعلّمات والمديرات أن يبذلن جهدًا لإشراك الأهل في أنشطة الرّوضة.

ويعدّ أفضل المتطوّعين من يمتلك اهتمامًا بالعمل مع الأطفال، وممن يحبّون العمل في مهنة التعليم، وهناك آخرون يودّون تقديم أفضل الخبرات لأطفالهم، وهؤلاء المتطوّعون مهتمّون بدعم الرّوضة، وتعلّم المزيد من المعلومات عن الأطفال الصغار. ويهتم المتطوّعون من الأهل بمعرفة ماهية المهام والأوقات والتواريخ المطلوب منهم العمل خلالها.

وحتى يقوم المتطوّعون بدورهم المطلوب في الرّوضة، يجب على المعلّمة أن تخطّط لجلسة تدريبية تشارك فيها المعلّمات الأهل بالتوقّعات المرتبطة بدور كل منهم. وعندما تقوم بمناقشة هذه التوقعات والأدور عليها أن ترحّب بالأهل، وأن تعدّ قائمة بالتوجهات العامة للمتطوّعين من الأهل. وأن تنتبه إلى أسمائهم، فهم يسرّون عندما تتذكّر المعلّمة أسماءهم.

سيعود الأهالي إلى غرفة الصف إذا أحسّوا بأهمية وجودهم. لذا على المعلّمة القيام بتعليق برنامج تفصيلي لتوقعاتها، وسؤال المتطوّعين من الأهل إذا كانت لديهم أسئلة للإجابة عنها.

بعد إنهاء النشاط الذي يتطوّع الأهل للقيام به، على المعلّمة إرسال رسالة شكر لكل متطوّع أو متطوعة؛ لأن هذا سيظهر امتنانها، وسيشجع الأهل على التطوّع مرة أخرى. وعليه، فإنّ مشاركة الأهل ضرورية.لأنهم يؤدّون الدور الرئيس في تطوّر أطفالهم من النواحي النمائية فضلاً عن أنّهم المعلّمون الأوّلون، وهم شركاء لمعلّمة الرّوضة في العملية التعليمية التعلّمية للطفل.